Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العقيدة ومايقررها فى النفوس ، وخوطب ببعضها المسلمون بعد الهجرة حين أصبحت لهم دولة ، فدارت حول العلاقات الاجتماعية ومايتصل بذلك من تنظيمات سياسية ، وتشريعات مالية وجنائية .. الخ ؛ بيد أن سوره — مع هذا الاختلاف — تقوم على الوحدة العامة ، فلا تخرج على الإطار المحيط بها جميعا .

وأغراض القرآن الأساسية متعددة المظاهر دون تعارض ؛ فهو ذكر ، وهو هدى ، وهو موعظة ، وهو نور ، وهو — مع هذا وذاك — كتاب مبين ، أو قرآن مبين : فهو يقوم فى كل أغراضه على الإبانة ، ومن ثم كان البيان والإبانة من أبرز خواص القرآن الكريم ؛ تصاحب كل غرض من أغراضه — قارئا كان المتلقى أو سامعا — فإن كان الغرض تذكيرا فهو مصحوب بالإبانة ، وإن كان هداية فهو مقرون بالإبانة ، فالإبانة هى القاسم المشترك بين كل أغراض التعبير القرآنى .

والناظر فى البيان القرآنى يلاحظ فيه خصيصة لا يمكن بحال أن تطلب أو تنتظر من بيان أديب مخلوق أيا كانت إمكاناته الأدبية لديه ، ومهما أوتى من القدرة التعبيرية وآلاتها ؛ فالبيان القرآنى لايقتصر على جنس من أجناس التعبير ، وإنما هو يستعين بكل ماعرف من أجناس الأدب المنثور على حسب مايتطلبه الموقف ، موضوعا ، وأشخاصا ، ومكانا ، وزمانا ، وغاية[1] . ثم هو فى كل جنس يتردد بين الإيجاز والإطناب والمساواة ، بحيث تراه فى كل حالة البيان الأمثل ، والتعبير الأسمى الذى لايدانى .

هذا ويلاحظ من يتصل بالقرآن اتصال درس أنه ميسر «ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر »[2] . فالقرآن يسر يتلى ، وخير ينساب ، لاعسر فيه ، ولاحوائل تمنع عنه مريدا ، فهو قريب من كل نفس ، قريب من كل قلب وعقل . هو كتاب كل إنسى وجان ، ليس للخاصة دون العامة ، ولا للعامة دون الخاصة ، فليس فيه مافى العلوم والفنون من مستغلقات ومصطلحات لايعرفها إلا أربابها ، ولايعلمها إلا من راض نفسه على تعلمها ، ليس فيه مافى كتب العقائد والفلسفات من لف ودوران ، وإقدام وإحجام ، وتحليق فوق الحقائق ، وتشتيت الذهن .. فما يرد على القرآن وارد إلا أصاب منه

---

(١) راجع بتوسع للمؤلف : البيان القصصى فى القرآن الكريم .
(٢) القمر : ١٨ .